متحف الوطن الافتراضي

محمد غالب سالم الفنان الرائد الذي نعرفه من لوحة واحدة

أول من كتب النقد الفني العلمي بمفهومه الحديث

الزعيم هنانو عمل على تأمين منحة دراسية له في روما

سعد القاسم

تلتقي الكتابات عن الفنان محمد غالب سالم (١٩١٠– ١٩٨٣) عند اعتباره أحد رواد الفن التشكيلي في حلب، ويرد اسمه عند الحديث عن فنانين حلبيين كبار أمثال: فتحي محمد قباوة، فاتح المدرس، طالب يازجي، وحيد إستنبولي، وحرتقيل طوروس. على أنه أستاذ لهم. وكان بينه وبين فتحي محمد رسائل تمثل آراء كل منهما في الفن التشكيلي. وجاء في سيرة فاتح المدرس أنه في مدرسة التجهيز الأولى (ثانوية المأمون) في حلب، تعرَّف على أساتذة الفنون: منيب النقشبندي وغالب سالم ووهبي الحريري، وأخذ عنهم المبادئ المدرسية لفن الرسم والثقافة الفنية. غير أن تلك الكتابات – مع ندرتها – تكاد تقصر سيرة غالب سالم كفنان تشكيلي على ما سبق، وبالمقابل يغيب اسمه عن كثير من المؤلفات المرجعية عن الفن التشكيلي السوري، بما في ذلك قاموس (الفن للجميع) لسعد الله مقصود. وتستثنى من ذلك نصوص الفنانين – الناقدين: محمود مكي، وطاهر البني. التي تمثل المرجع الأساس عن مجمل سيرته الحياتية والفنية.

ثلاثون لوحة والمعروف واحدة

قد يكون مرد ما سبق ندرة أعمال غالب سالم التي قيل إنها لم تتعد الثلاثين لوحة، تعرف منها بشكل موثوق لوحة زيتية صغيرة (٣٠ × ٢٥سم) بلا عنوان ولا تاريخ، تصور مشهداً طبيعياً، وقد أصابت ألوانها بعض التشققات، على الأرجح بسبب سوء الحفظ، إذ لا يمكن أن يكون سبب ذلك خطأً في تحضير اللوحة من قبل الفنان الدارس في روما. وسوى هذه اللوحة من الصعب أن نعثر على صور منشورة للوحاته فيما عدا لوحتين غير مؤرختين أيضاً، إحداهما تصور دربا صاعداً في حلب القديمة بأسلوب واقعي مدرسي، والثانية ترمز للشهادة، وتصور ثلاثة رجال قتلى مقيدين إلى أعمدة وكأنهم أعدموا عليها، وكلتا اللوحتين (كما تبدوان من صورتيهما) تطغى عليها الألوان ذات اللون الترابي الحار، وتتحدث بعض النصوص عن عدد من لوحاته، مثل لوحة (قوس النصر) المنفذة بالطباعة بوساطة الليثوليوم، ولوحة للزعيم إبراهيم هنانو صورها إثر رحيله وقدمها تحية له في حفل تأبينه، ولوحات غيرها تصور الطبيعة والحياة اليومية، والأوابد الأثرية في حلب، وفي مقدمتها قلعتها التاريخية. ومع أن بعض النصوص تتحدث عن مشاركته في المعارض الرسمية التي أقامتها وزارة المعارف ومديرية الآثار والمتاحف بدمشق منذ مطلع الخمسينيات مع عدد من الفنانين الذين شكلوا الطليعة الفنية في مدينة حلب، إلا أننا لا نجد في سجل المعرض السنوي ما يشير إلى مشاركة الفنان فيه على امتداد سنوات الخمسينيات، وعلى الأرجح فإن أقامتها وزارة المعارف ومديرية الآثار (إلا إذا أفادت السيدة هيام دركل، الأمينة التاريخية لقسم الفن الحديث، بغير ذلك).

النضال الوطني والفن

تُرد ندرة أعمال غالب سالم إلى إنشغاله، في بداية حياته، بالنضال الوطني ضد الوجود الفرنسي في سورية، في بداية حياته ناضل ضد وجود الاستعمار الفرنسي، وفي بعض تقديرٍ الزعيم إبراهيم هنانو، وقد حاول الفرنسيون اعتقاله عدة مرات ولكنه كان يتوارى عن الأنظار وفي النهاية طرده المستعمرون الفرنسيون من جميع وظائفه. كما ساهم في ندرة لوحاته إنشغاله بتأليف الكتب الفنية، ثم وجوده في مناصب رسمية متعددة، وخاصة عمله المهم كخبير بصمات لدى المحاكم، وكموجه اختصاصي في مديرية التربية خلال زمن الوحدة وما بعدها. وفي الفترة الأخيرة من حياته إنشغاله عن الإنتاج الفني بالتأليف والكتابة، بالإضافة إلى ظروفه الحياتية والمعيشية الصعبة ومتطلباتها المادية في ذلك الوقت، وخاصة بعد أن أصبح رب أسرة.

> الأسلوب الواقعي التسجيلي غلب على أعماله ولوحة الشهيد تحديداً

عمله في التدريس

في مطلع القرن العشرين تأسس المكتب السلطاني (ثانوية المأمون) بحلب وعُيّن الفنان منيب النقشبندي أول مدرس للفنون فيه، وكان غالب سالم من طلابه فتوسط النقشبندي، الذي أعجب بموهبة طالبه، عند الزعيم هنانو لإيفاد سالم للدراسة في روما. فبعث هنانو بأحد أعوانه إلى قنصل إيطالياً لتأمين منحة دراسية وسرعان ما تابع سالم دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة في روما، وعاد منها عام ١٩٣٦ كأول فنان حلبي نال شهادة عليا بالفنون الجميلة. وكحال جيل الرواد التزم غالب سالم بالأسلوب الواقعي التسجيلي، فيما عدا لوحته (الشهيد). وتقدم لوحة المشهد الطبيعي التي أشرنا إليها فكرة عن أسلوبه المتميز باستخدام عجينة لونية كثيفة عبر ضربات ريشة سريعة. غير أن الجانب الأهم في ريادة غالب سالم يتمثل في دوره المؤثر في التعليم الفني، وفي الثقافة الفنية النظرية. فقد درس في أكثر مدارس حلب، وأخرها مدرسة عبد الحميد الزهراوي. وكان – كما ورد سابقاً – موجهاً اختصاصياً لمادة الفنون خلال سنوات طويلة. وساهم في وضع المناهج الفنية للمدارس، ولكلية الهندسة في جامعة حلب فور تأسيسها عام ١٩٤٦، وهنا لابد من الإشارة إلى أنه ورد في بعض المواقع الإعلامية أنه وضع مناهج كلية الفنون الجميلة، وهذه المعلومة هي واحدة من المعلومات الخاطئة التي تحفل بها تلك المواقع، فكلية الفنون الجميلة بدمشق أسست بعد خمسة عشر سنة من وضع المنهاج، ولم تكن له أي علاقة بها. وكلية الفنون في جامعة حلب أسست عام ٢٠٠٦ أي بعد رحيله بأكثر من عشرين سنة.

إسهامه بالتأليف

في عام ١٩٤٥ أصدر كتابه المدرسي الأول (الموجز في تاريخ الفنون) الذي يُعرِّف برحلة الفن التشكيلي عبر التاريخ، واتجاهاته، ومدارسه. وقدمه بالحديث عن أهمية الفن وأثره في الحياة. وأتبعه عام ١٩٦١ بكتابه الثاني (رسالة في التصوير الزيتي) وهو الأول من نوعه في تاريخ الفن التشكيلي السوري. وقد تناول فيه بأسلوب علمي متطور، غير معهود في تلك الفترة الزمنية، الجانب التقني في عمل اللوحة، وجاء فيه: «يحتاج الفنان إلى معرفة طبيعة الألوان وطرق تركيبها الكيماوي لتلقي صامدة لعاديات الزمن» وهذا الرأي يدعم القول إن التشققات التي أصابت ألوان لوحته عن المشهد الطبيعي، كانت على الأرجح بسبب سوء الحفظ.

الفنان وثقافته النقدية

إثر عودته من روما حرص غالب سالم على نقل معارفه إلى القارئ العربي، مستثمراً ثقافته الإيطالية، ولغته العربية السليمة السلسة. فبدأ بنشر مقالات معربة ومترجمة في المجلتين المصريتين المرموقتين (الكاتب المصري) التي كان يرأس تحريرها طه حسين، و(الرسالة) وكان يرأس تحريرها أحمد حسن الزيات، ونقرأ في عددها الصادر في ٨ آب ١٩٣٨ مقالة نادرة عن فنان عصر النهضة فرنشيسكو فرنشا قام غالب سالم بترجمتها عن الإيطالية، وأعاد صياغتها بلغة جميلة رقيقة.

يقول محمود مكي في مقالة نشرها في العدد ٩٤ من مجلة (الحياة التشكيلية) عام ٢٠١٢ « يمكن اعتباره (غالب سالم) أول من كتب النقد الفني العلمي بمفهومه الحديث. لأنه كتب بأسلوب علمي وصيغ فنية جديدة ومعاصرة، مثل كلمات: (الأنسجة – ضربات الريشة – نظريات المنظور – اليد الحرة – الألوان الشفافة)..

وله بحث في مفردات اللغة العربية ولاسيما المفردات الفنية والألوان وما يدور حولها، أسماه (زاد الكتاب). كما كتب في الأمثال الشعبية الحلبية وله فيها مخطوط، وقد استعان به المؤرخ يوسف قوشاقجي والعلامة الأديب خير الدين الأسدي، أن كتاباته تعتبر في حينها (بداية منتصف القرن العشرين) رائدة في تاريخ النقد التشكيلي السوري المعاصر بالمعنى التاريخي والتطبيقي للفن»

حول رأي غالب سالم في النقد الفني ووظيفته قال في مقابله أجراها معه مكي ونشرت في مجلة (هنا دمشق) في الشهر السادس من عام ١٩٣٨: «أعتبره مرآة تعكس العمل الفني بإيجابياته وسلبياته لهذا ينبغي أن يتحلى الناقد بأخلاق الأب وصفات الصديق، يجب أن يكون موجهاً لا مخرباً».

كرم الشعراني يهدد رشا شربتجي

فرح يوسف: «ما ضلت برغشة ما عضتني»

وائل العدس

كما كل خميس، نفرد لكم هذه السطور لنرصد أهم ما نشره النجوم عبر مواقع التواصل الاجتماعي هذا الأسبوع:

أبو مريم

نشر الممثل السوري كرم الشعراني صورة طريفة جمعته مع المخرجة رشا شربتجي، وظهر موجهاً المسدس نحوها والأخيرة ترفع يدها خوفاً منه حيث أرفق الصورة بتعليق: «هيئم تصرف مع المخرجة». ومازحته شربتجي فعلقت: «وصل البل لدقني، الله يحمينا منك أحلى أبو مريم».

أدوية تحسس

كشفت الفنانة السورية فرح يوسف عن تعرضها للتحسس بعد أن كانت في زيارة لحديقة الزهور في دبي حيث لسعتها الحشرات المتواجدة هناك.

ونشرت مجموعة من الصور متحدثة عن الموقف بأسلوب طريف بالقول: «كان يوم بيجنن بس ما ضلت برغشة بكل الحديقة ما عضتني، حرفياً ضليت أسبوع آخذ أدوية تحسس».

رسالة للأم

نشرت الممثلة المصرية منة فضالي صورة جديدة جمعتها بوالدتها.

وعلقت موجهة رسالة لوالدتها قائلةً: «عندما أحصي بركاتي أحسب أمي مرتين».

عملية جراحية

كشفت الفنانة المصرية أنغام عن تفاصيل خضوعها لعملية جراحية قائلة إنها استغرقت ساعة من الوقت، وهي تتألم وتتحمل أوجاعها لأنها تخشى من الخضوع لعمليات جراحية، حتى إن الألم كان يسبب لها ضيقاً في المجرى التنفسي، مشيرة إلى أن الطبيب أخبرها بوجود نزيف أيضاً في مكان إصابتها، مؤكدة أنها ستعيش حياتها بشكل طبيعي، إلا أن الضمادة ستستمر على كتفها لمدة ٦ أسابيع.

وقالت: إنها خضعت سابقاً لثلاث عمليات جراحية في فترة شهر ونصف الشهر بسبب الكلى ولم تكن تخبر الجمهور وقتها، ولكن هذه المرة كشفت عن العملية بسبب رغبتها في الحصول على مساندة الجمهور لأنها تشعر أنها تحتاج لمساندة نفسية.

بيت الأهل

نشر الفنان اللبناني زين العمر صورة له وهو مستلقٍ في منزل أهله، وعلق: «أكثر حدا متصالح مع حالة هوي يللي شاف كل شي بالدنيا وما بدو شي من حدا، كل المطارح سكنت فيها من قصور وأماكن فخمة، صدقوني ما في أغلا وأنظف من بيت أهلك، بيت أمي وأبي بيسوا كل قصور ومال الكون الله يرحمكم، كل ما كون تعبان بقصد تام ببيت أهلي وحدي بعيد عن كل فجور الكون».

ليس عدلاً

قالت الممثلة التونسية هند صبري إنه ليس هناك مساواة بالأجر بين الرجل والمرأة في السينما العربية، المرأة تتقاضى أجراً أقل من الرجل إذا قامت بدور على المستوى الفني نفسه الذي يقوم به الرجل.

وأضافت: «إن المرأة في كل المجالات تتقاضى أجراً أقل من الرجل وإن هذا ليس عدلاً، وهي تعتبر نفسها مسؤولة ولا تريد أن تخذل النساء اللواتي يتطلعن إليها.

خبر غير صحيح

أوضح مكتب الفنان اللبناني عاصي الحلاني خبر عدم إحيائه حفلات غنائية في لبنان، مؤكداً أنه سوف يحيي قريباً عدداً من الحفلات الغنائية في عدد من المناطق اللبنانية.

وردّاً على الخبر المنشور سابقاً: «للتوضيح الخبر غير صحيح، سيحيي الفنان عاصي الحلاني أكثر من حفل غنائي في لبنان هذا الصيف والمقرر منها حفل في بيروت وحفل في الجنوب حرصاً منا على دعم السياحة ولإعادة الفرح إلى لبنان وسيتم الإعلان عن أماكن الحفلات قريباً بإذن الله».

نشوى

قالت الفنانة المصرية نشوى مصطفى إنها لم تطلب من أي مخرج المشاركة في أي عمل فني يتولّ إخراجه.

وكشفت عن عمرها الحقيقي قائلةً: «عمري الآن ٥٦ عاماً، ولم يسبق لي الاتصال بأي مخرج لطلب المشاركة في عمل فني باستثناء مسلسل الاختيار».

وأشارت إلى أن طلب العمل لا يقلل من شأن الفنان بل هو أمر طبيعي، وهناك الكثير من الفنانين الذين لم يأخذوا حقهم من الشهرة حتى شاركوا في دور واحد فقط وحقق لهم نجاحاً كبيراً عوضهم عن سنوات الغياب. وأضافت: «حاربت لأكون ممثلة وبشروطي، لكنني لم أستطع الحفاظ على هذه الشروط ولم أحقق حلمي كما كنت أتمنى واستسلمت للتنميط».

غير حياتك

وجه الفنان المصري أحمد فهمي نصيحة إلى جمهوره من خلال مقطع فيديو، فظهر داخل سيارته في ثياب الرياضة وكان يغمز بعينه في إشارة إلى أنه محق بما يقوله عن أهمية الرياضة واللياقة البدنية.

وعلّق: «٤٥ دقيقة رياضة في اليوم ممكن تغير حياتك للأحسن كتير، تفكر كويس تشيل الأفكار والطاقة السلبية من دماغك، تنام كويس وتشرب مياه كتير، مين هيبدأ من دلوقتي؟!».

رشا شربتجي وكرم الشعراني

فرح يوسف

برجك اليوم 5/19

نجلاء قباني

الحمل

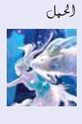

لا تترك أحداً يتدخل في شؤونك ولا تكن سلبياً في بعض الأيام بل استشر من تثق به وتحبه، وقد تهب عاصفة على الصعيد العائلي أو العملي وتضطر لمواجهة الأمور بسرعة ودون أن تتفاقم المشاكل. عاطفياً: يتملكك إحساس بالسعادة وحولك وعود مفرحة ومبشرة ولكن انتبه من أمورك العائلية صحياً أو كشجار قد يطرأ بشكل مفاجئ.

الثور

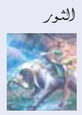

تلمس تغييرات تحدد مستقبلك أو رحلة جديدة في حياتك فالحظوظ مساعدة للبدايات أو لمسؤوليات جديدة تلقى على عاتقك فالمسؤولية تفرحك ومدح المحيط يسعدك.

عاطفياً: عليك أن تعيد الدفء والحماسة لعلاقاتك القديمة وتستفيد من هذه العلاقات.

الجوزاء

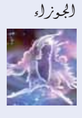

اليوم أنت محتاج لذكائك ولكل قرش تملكه ولمحبة الآخرين والمساعدة التي يقدمونها لك لأنك تسعد حتى وأنت تقوم بالعمل الكثير فالإنجازات جيدة وهذا شهر سعيد للعمل والتقدم وليفرحك المدح.

عاطفياً: اقترب من جيرانك ووسع قاعدة صداقاتك فمن حولك يهتم بك وأنت تحتاج لأن تهتم بهم.

السرطان

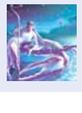

اليوم ضغوط تتعرض لها أو تأجيل ربما يطرأ على مشروع جديد أو سفر أو بداية جديدة فلا تفكر بفض شراكة في العمل ولا حتى على صعيد الأمور الشخصية فأنت متسرع. عاطفياً: الأمور جيدة ولكنك معرض للمواجهات أو تحتاج مساعدة من العائلة وأنا لا أتمنى أن تفارق أحداً تحبه.

الأسد

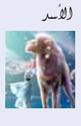

لا تتحمل مسؤوليات ليست من اختصاصك فزيادة مسؤولياتك الاجتماعية تجعلك مقيداً فالعمل يأخذ حيزاً كبيراً من اهتماماتك وتوجهاتك فكثف جهودك لأن الحظوظ مساعدة.

عاطفياً: اليوم جيد حتى للارتباط لو كان وضعك جاهزاً فأنت تسعى لترتيب حياتك.

العذراء

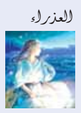

أنت تستطيع التحكم في هذا اليوم كما تريد إذا تجنبت التسرع والاندفاع فأبطئ إيقاعك لتصل إلى ما تريد فالأمور ستسير باتجاه التحسن فاصبر وابذل الجهود الإضافية لتخرج من حالة الصمت.

عاطفياً: قد تفرح فيه لسعادة ترفرف على أحد الأشقاء أو الأهل أو الأبناء ولتفرح مع من حولك.

الميزان

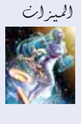

أنت مرهف الحس في العمق رغم أنك لا تعترف بهذا الواقع فابذل جهوداً لتتغلب على إحباطك أحياناً وأنا أنصحك ألا تسمح للكآبة أن تنتابك ولا للحواجز أن تعرقل مسيرتك.

عاطفياً: لا تدخل جداً كي تكون فيه عصبياً أو منفعلاً ولا تعاند أو تأخذ قرارات متسرعة وخاصة عائلياً.

العقرب

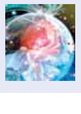

كن لبقاً في عروضك أو تصرفاتك فقد تجد حلاً لمشكلة تشغلك وقد تخص أموراً عائلية فالظروف أكثر ودية وأنت أكثر هدوءاً وانفتاحاً على محيطك الأسري والعاطفي.

عاطفياً: قد تفرح لوجود أشخاص موجودين حولك يساعدونك ويمنحونك الكثير من المحبة والتشجيع.

القوس

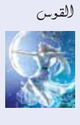

تأقلم مع ما يحصل وكن أكثر ليناً ووازن بين مصروفك ودخلك وطالب بحقوقك المفقودة لتحصل عليها فالحالة المادية ضاغطة على أعصابك لأن الدخل قليل والمتطلبات كثيرة.

عاطفياً: تشعر بأنك قريب من تحب وهذا يجعلك تشعر بالرضا أضعاف ما تشعر به لو لم تكن قريباً من أحد.

الجدي

إنه يوم رائع لتشعر أن كل جهد مبذول يدر عليك المال ويجلب لك المديح فأنت تملك القرار والتعاطف والثقة ووجود القمر في برجك يعزز طاقتك ويحسن معنوياتك وتستعيد البسمة والصحية والإشراق.

عاطفياً: اسمح للفرح الذي يسكن داخلك أن يخرج ويسعدك ويسعد من حولك.

الدلو

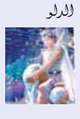

أنت متعب وقد يكون السبب شخصاً يظهر في حياتك من غياهب الماضي ليجدد عهوده فاليوم يجعلك حزيناً محتاراً فحاول أن تخفف من صراحتك الجارحة أحياناً وأحكامك القاطعة. عاطفياً أمورك العائلية تحمل التعب أكثر من أمورك العاطفية ولا أدري إن كان هذا الموضوع يخص سفراً تبتعد فيه عن عائلتك.

الحوت

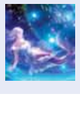

قد تتعرف على أصدقاء وتدخل أوساطاً جديدة لا تفتح أبوابك كلها لناس لا تثق بهم فأنت تفاجئ الآخرين بطريقة تفكيرك وتصرفك وتنال الإعجاب أو تحظى بعلاقات.

عاطفياً: كوكب الحب ينتقل في موقع جيد لتحب ولتشعر أنك محبوب فقدم المحبة لمن حولك.